كانت محجوبة من الكثير من الانوار الالهية فمن فوقها ان تزكى بالرياضة تستضي
في ظلماتها بنور الهداية النبوية وتلحق بمرتبة السعادة على قدر ما توصلها
اليه الرياضة من معارج الكمال فمنها ما تعلق باولى مجرى الفوز وتعدى درج
الشهوة واستقر في حيز النجاة قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز ومنها من [illegible] به المعارج الى الدرجات العلى قال الله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ومنهم من تخطى الكثير من مراتب اهل السعادة الى الغاية من النظر
الى وجه الله [illegible] بتجليات نوره قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فتعين ان مطلوب الرياضة انما هو في حق هذا القسم الثالث الممكن علاجه
لان الاصل للنفس الزكا والنور وما حصل من الظلمة طار عليها والطاري
يمكن زواله ما لم يستحكم كالامراض والصداء الذي يفسد جوهر المراة وعلاجها
بالتشويق الى مطالعة الجمال الكلي ومشاهدة الانوار الخفية حتى تحصل المحبة
تستلزم المحبة القرب ويستلزم القرب السعادة والسنا فعلى هذه الارض مخصوص
وقع الاختيار وفيها تكون الفلاحة والاعمار وعلى مثلها تستقل الاشجار
فلنشرع في رسالة العمل وفضل الله كفيل بالامل سبحانه لا قوة الا بالله
الاختيار الثاني في محركات العزيمة للفلاحة الكريمة من جذب ويقظة
وفيه فصول الفصل الاول في الجذبة وما يتصل بذلك وتحرك الجذبة لا
يعلل وهي توقد مصباح الهمة في ديجور الغفلة المدلهمة وترفع جميع
القواطع المولمة الملمة وتولي الوجه شطر المقصود وترفع بصر البصيرة على
نجم الشهود الا ان صاحب الجذبة اذا وقعت المعرفة كان حقا عليه الاجتهاد
فيما ينقل الخطا ويضاعف العطا يا داود اعني على نفسك بكثرة السجود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وهنالك تتضاعف المعارج
وتطوى المراحل والانبياء صلوات الله عليهم ممن استاثر بهم الجذب واوصلتهم
العناية وكثير من الاولياء قال ابو الفرج لما سبق الاجتبا لاقوام في القدم جذبوا
بعد الزلق في هوة الهوى الى نجوة النجاة يا عمر كيف حالك قال كنت مشغولا
باللهو فسمعت هاتفا ففروا الى الله فعرجت على المنادي فاذا انا في دار الخيزران
يا فضيل من انت قال اخذت في قطع الطريق فاخذت في قطع الطريق يا
عتبة الغلام من انت قال كنت عبد الهوى فقصدت مجلس عبد الواحد فنصرني
عبد الواحد يا بني من انت قال كنت ابن الرشيد فعرض لي راي رشيد فاذا
عزمي قد اخذ المر ومر يا ابن ادهم من انت قال اخذني حبه من منظري
فصيرني ناظور البساتين يا رابعة من انت قالت كنت اضرب الدف بالطبل
فما سمع غيري بالله يا ريح الصبا مري على تلك الربى وبلغي رسالتي
بنصحها اهل قبا واحربا وهل يرده فايتا واحربا قال العماد الاصبهاني

في الاشارة

في الاشارة بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانبياء وكلهم من اهل
الجذبة والاختصاص ومن كان في روض القران سرح ظهر له الفضل
بين رب اشرح لي والم نشرح الفصل الثاني من محركات العزيمة وهو اليقظة
قلت والمحركات المشتركات في باعث اليقظة كثيرة منها الوعظ السايق بقود
الشارد عن الله الى ربط التوبة ومحرك الوعظ يرداد انه على نوام اهل الكهف
وقد ضرب نوم الغفلة على اذانهم حتى يحول بينهم وبين شانهم ويركبهم ظهر الرياضة
التي تلحقهم بالجذب وبين [illegible] من اخوانهم ولما كانت حب الدنيا هو المانع عن
الشروع في اطلاق العمل والقاطع به بعده لم تجد اساة خبل الهوى وجنون الكسل
انجع من رقى العذل والتانيب وتقبيح المحبوب سيما اذا انزعجت نبال نبله عن
حنيات ضلوع الصدق قال بعضهم الكلام اذا خرج من القلب دخل القلب

اوقد النار من رسالة ليلى * واحذر السيل بعدها من دموعي

ولا كعذل الواعظ البليغ باللسان الفصيح والقلب القريح فاذا رايت الارض قد
اهتزت وربت وهضاب القلوب القاسية قد تقلبت فشمر للغراس والزراع عن
الذراع واغتنم خفقان الشراع والاسراع الاسراع

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكون
حقر لها ما في يديها بذاته * واضمن لها عوضا وان لم يحضر
واربا بنفسك عن تسامح بايع * واغنم اذا سامتك شهوة مشتر

قالوا الوعظ يضرب وجه النفس عن البسط في بساط اللذات وينقل خطواتها
عن الخطو في ملعب الخطيات ويمثل لها المصير عيانا ويبين العواقب المحجوبة بيانا
وينشي سحاب الحزن في اجواف اجوائها ويذكرها بما لها وانتهائها ويعرض عليها
مصارع توابها وخراب بنائها وفراق حبائبها وابنائها عند نزول هادم
اللذات بفنائها فترجع الى الله بحكم الاضطرار افكارها وتخشع من خيفة
الله وجلاله ابصارها والوعظ يكون بلسانين ويوجد فنين لسان حال
ولسان مقال وربما كان لسان الحال ابلغ وهو يسمع من القبور الموحشة
والقصور الخالية والعظام البالية وفيه حكايات واخبار ولسان مقال
كقوله سبحانه وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا
بهم وضربنا لكم الامثال وهو سبيل الله التي بعث بها النبيين وضمن فصولها
الكتاب المبين والسوط الذي يحمل على الاوبة ويسوق ذود المتطهرين الى
غدير التوبة ونحن نجعله هينمة بين يدي العراسة ومظنة لتزكية
النفوس ان صدق حكم الفراسة فمن ذلك ما صدر عني على لسان واعظ
الحمد لله الولي الحميد المبدي المعيد البعيد في قربه من البعيد القريب في بعده
فهو اقرب من حبل الوريد محيي ربوع العارفين بحيات تحيات التوحيد
ومغني نفوس الزاهدين بكنوز احتقار الافتقار الى العرض الزهيد وخلص

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)